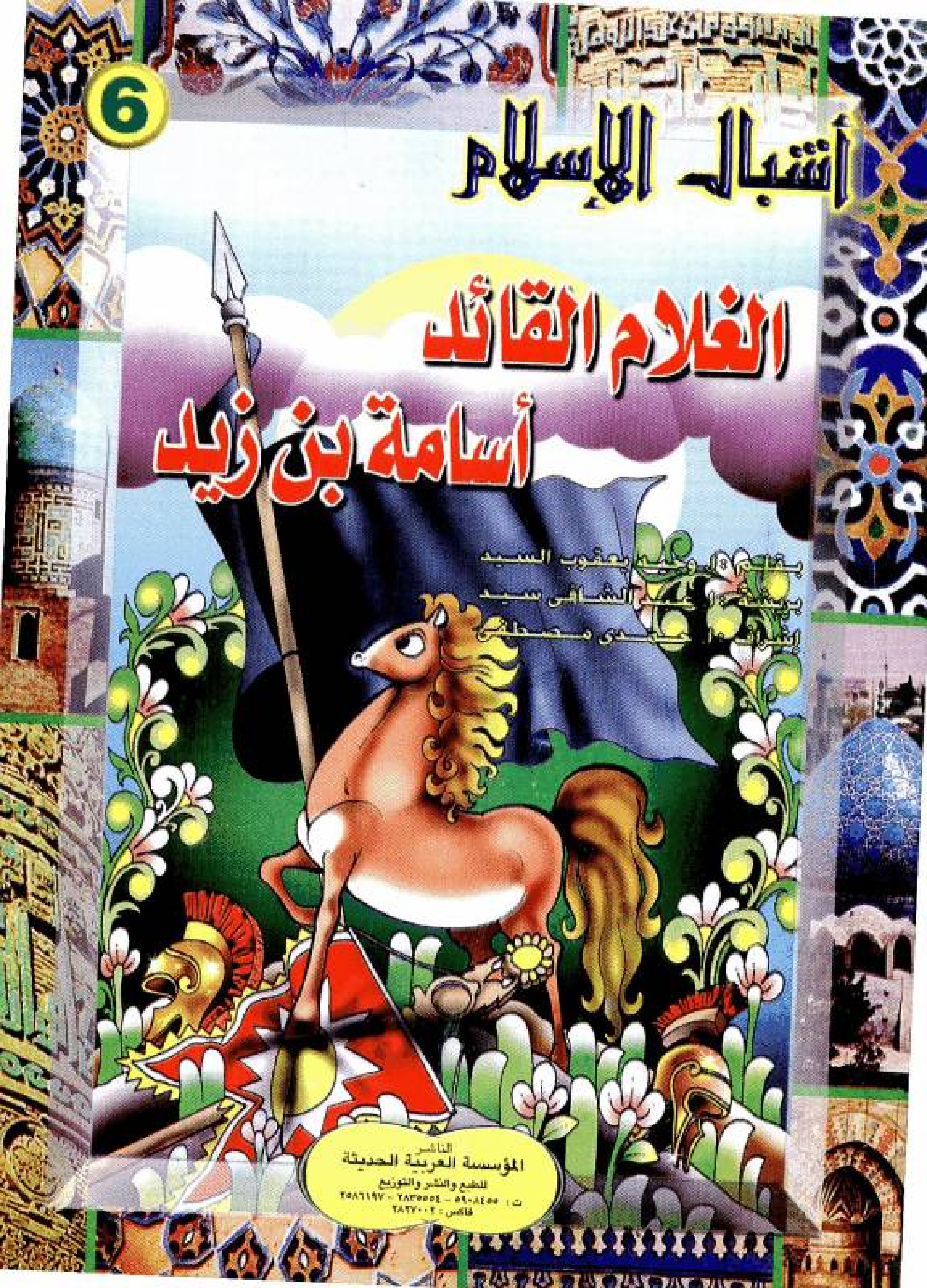

6
أشبال الإسلام
الغلام القائد
أسامة بن زيد
يعقوب السيد
الشافي سيد
مصطفى
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٥٩-٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس: ٢٨٩٧٠٠٢

«الطفولة» مرحلة مهمة للغاية، وهى ليست مجرد مرحلة للهو واللعب وتضييع الوقت فيما لا يفيد، ولكنها مرحلة إعداد جادة لما سيكون عليه الإنسان فى شبابه وفى رجولته.

وفى هذه السلسلة تطالع:

صورًا مختلفة للنبوغ والتفوق والبطولة الخارقة والرجولة المبكرة عند «أبطال صغار»، صنعوا المعجزات برغم حداثة أعمارهم، فكان من بينهم: العالم، والمحارب الشجاع، وقائد الجيش.

إن «الطفل الصغير» يستطيع أن يعرف دوره فى الحياة، من خلال مطالعته لهذه النماذج المشرقة، ويستطيع أن يقدم الكثير من الأعمال النافعة لنفسه ولأسرته ولوطنه.

وسوف يجد الطفل المتعة فى أثناء قراءة هذه السلسلة التى كُتبت بأسلوب قصصى مشوق ولغة أدبية شفافة.

وجيه يعقوب السيد
مدرس مساعد بكلية الألسن
جامعة عين شمس

الغلام القائد
أسامة بن زيد

بقلم: ا. وجيه يعقوب السيد
بريشة: ا. عبد الشافى سيد
إشراف: ا. حمدى مصطفى

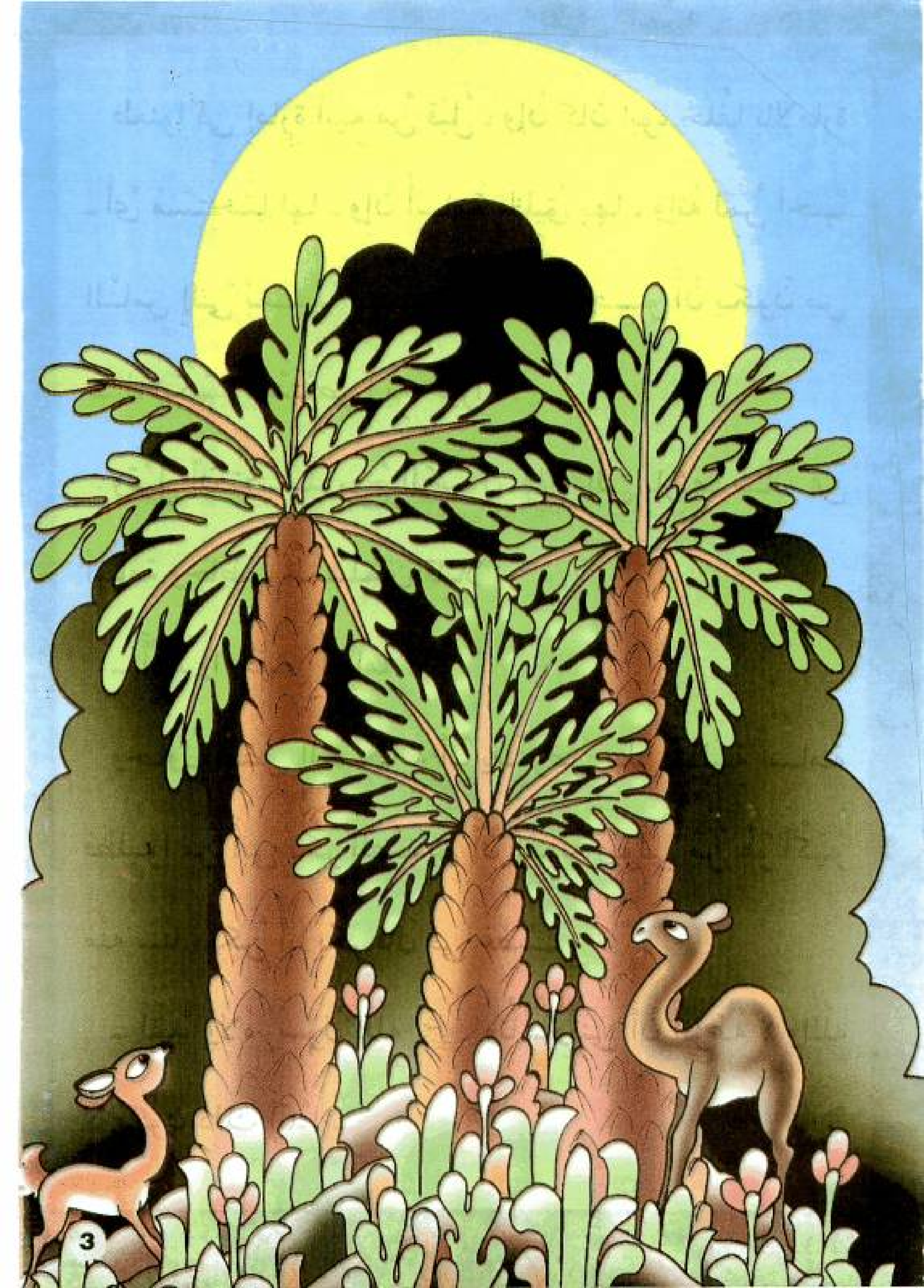
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس: ٢٨٢٧٠٠٢

عَلِمَ الرَّسـولُ ﷺ أنَّ جُنودَ الرُّومِ باتُوا يَهـدِّدون حُـدود الدَّوْلةِ الإِسْـلامِيَّةِ بعْدَ أَنْ جَمعـوا صُفُـوفهمْ وهاجَمُوا الْمُسْلمينَ منْ جِهَةِ الشَّامِ .

وأَمرَ الرَّسولُ ﷺ بِتَجْهيز جيْشٍ كـبيرٍ منْ أَجْل تأمينِ حُدودِ الدَّوْلَة الإِسلامية وردِّ عُدْوانِ الرُّوم ، وكانتْ مفاجَأَةً عِنْدما اخْتارَ الرَّسولُ ﷺ (أُسَامَة بْنَ زَيْدٍ) قائِدًا عامًا لهذا الْجَيْشِ ، وكـانَ عُمْرُه آنذاكَ أَقَلَّ مِنْ عِشْرينَ سنَةً . بَيْنمَا كان كِبارُ الصَّحابَةِ وشُيُوخُهُمْ تَحْتَ قِيادَته .

رضَخَ الْمُسْلمونَ لأَمْرِ رسولِ اللَّه ﷺ ، وإِنْ كانَ الرَّسولُ ﷺ لَمحَ فى عُيُـونِهمُ الِعْتِـراضَ وأَحَسَّ بما تُخْـفِـيـه صُدُورُهم ، فَجَمعهُمْ وقالَ لهمْ :

ـ إِنَّ بعْضَ النَّاسِ يطْعَنونَ فى إِمَارَةِ أُسَامةَ بنِ زَيْدٍ ، ولقدْ



طَعَنوا فى إِمارَةِ أبيهِ من قبْلُ ، وإنْ كانَ أَبُوه خلِفًا بالإِمارةِ - أَىْ مُسْتَحقًا لها - وإِنَّ أُسامةَ لخليقٌ بها ، وإِنهُ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ بْعدَ أَبيه ، وإِنى لأَرْجو أَنْ يكونَ من صالِحيكُمْ ، فاسْتَوْصُوا بهِ خيْرًا .

وقبْلَ أَنْ تصْعَدَ روحُ الرَّسولِ ﷺ إلى بَارِئِها سأل عنْ أسَامَةَ وخاطَبَ الْمُسْلِمين قائِلاً :

- أَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَة !

وحاولَ بعْضُ الصَّحابةِ أَنْ يعْتَرِضَ على تَوْليَةِ أُسامةَ فطَلبوا منْ أَبى بكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنْ يَعْزِلَهُ ويُولِّى مَنْ هُوَ أكْبَرُ مِنْه سِنًا ، لكنَّ أَبا بكْرٍ قالَ فى غَضَبٍ :

- لَقَدْ ولاهُ رسولُ اللَّه ﷺ وتأْمُرُونَنِى أَنْ أَنْزِعَهُ ؟ واللهِ لا يكُونُ ذَلِكَ أَبدًا .



وخرجَ الصَّحابةُ كُلُّهُمْ طائعين تَحْت إِمْرَةِ الْغُلامِ الصَّغيرِ بْعدَ أَنْ زالَتِ الشُّكُوكُ مِنْ أَنْفُسهم ، وأَيْقَنُوا أَنَّ الْخَيْرَ فى سَمَاعِ نُصْحِ رَسُولِ اللَّه وامْتِثَالِ أَوَامِرِه !

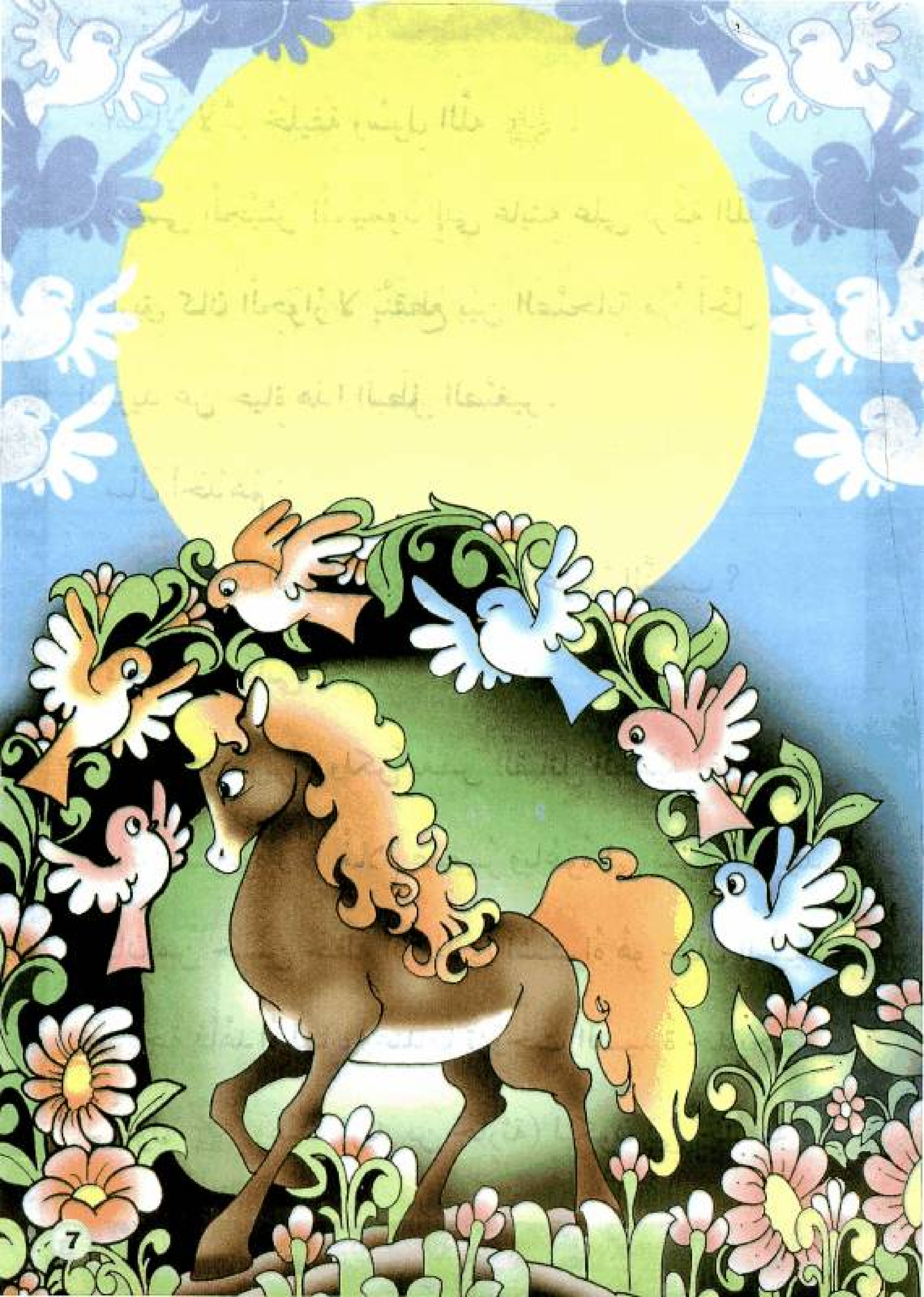
كانَ مَنْظَرُ الْجَيْشِ مَهِيبًا تَحْتَ قِيادة هذا الْبَطلِ الصَّغيرِ ، وخرجَ أَبُو بكْرٍ مَاشِيًا على قَدَمَيْه لِكَىْ يُودِّعَ هذا الْبطلَ ، وعِندَما رأى (أُسَامَةُ) خَليفَةَ المسْلِمينَ يسِيرُ على قدَمَيْهِ نزلَ عنْ جَوادِه وقالَ فى أَدَبٍ :

ـ يا خَليفَةَ رسُولِ اللَّه ، إِمَّا أَنْ تركبَ وإِمَّا أَنْ أَنْزِلَ !

لكنَّ أَبا بكْرٍ أشارَ عليْه بالْبَقَاءِ راكِبًا وقالَ :

ـ واللَّهِ لا تَنْزِلْ ، وواللَّهِ لا أَرْكَبُ ، وما علَىَّ أَنْ أُغَبِّرَ قدَمىَّ فى سبيل اللَّهِ ساعةً ؟

ومشَى أَبو بكْرٍ على قَدَمَيْه بَيْنما بَقِىَ (أُسامةُ) راكِبًا



امْتِثالاً لأَمْرِ خليفةِ رسُولِ اللّهِ ﷺ !

ومضَى الْجَيْشُ الْمَيْمُونُ إلى غايَتهِ على بَركَةِ اللّهِ ، وفى الطَّريقِ كانَ الْحِوَارُ لا يَنْقَطعُ بيْن الصَّحابةِ منْ أَجْلِ معْرِفةِ الْمزيدِ عن حياةِ هذا الْبَطَلِ الصَّغيرِ .

سألَ أحَدُهمْ :

ـ أحقًا كان أَبوهُ (زيدُ بنُ حارِثَةَ) عربىَّ النَّسَبِ ؟

فأَجابهُ صَحَابىٌّ آخَرُ :

ـ نعَمْ هو عَربىٌّ ، ولكنَّ بعْضَ الْقبائلِ الْعربيَّةِ أَغَارتْ على أُسْرَتِه فسَرَقوهُ وَهُو غُلامٌ صغيرٌ وباعُوهُ فى سُوقِ العَبيدِ ، وكانَ مِنْ حُسْنِ حَظِّهِ أَنَّ الذى اشْتراهُ هُوَ خالُ السَّيِّدةِ خَديجَةَ فأَهْداهُ لها ، وعِندَما تزوَّجَتِ السيدةُ خديجَةُ مِنَ الرَّسولِ ﷺ وَهبَتْهُ (زيْدَ بنَ حَارِثةَ) لِيكونَ فى خِدْمَته !

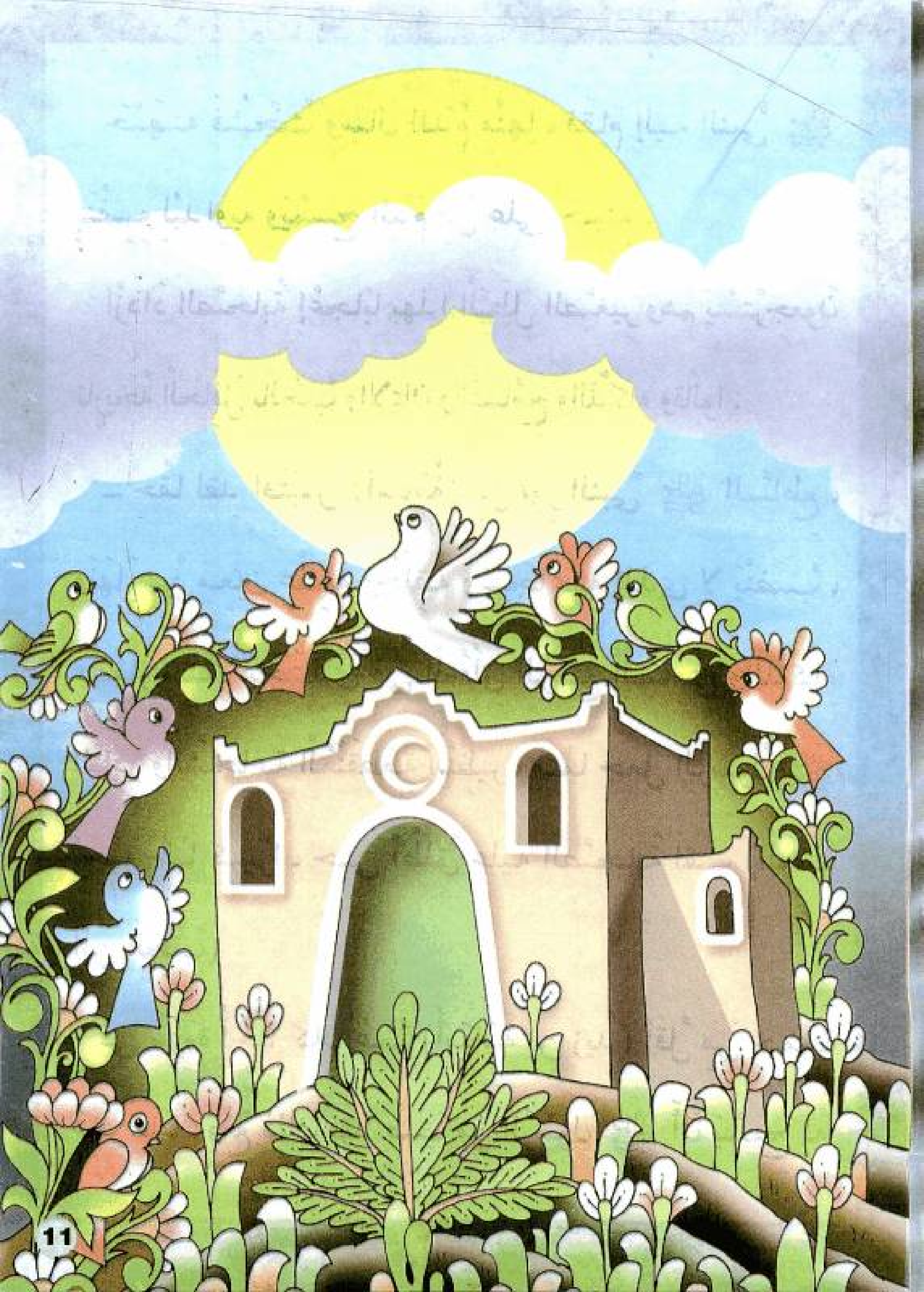


ونشأَ (زَيْدُ بنُ حارِثَةَ) فى بَيْتِ الرَّسولِ ﷺ وتفانَى فى خِدْمَتِه ، ومَرَّتِ الأَيَّامُ وتعَرَّفَهُ أَبُوه وأَعْمامُهُ وأَرادُوا أَنْ يأْخُذوهُ لَكِنَّه رفضَ أَنْ يعُودَ مَعهُمْ ، وآثَرَ أَنْ يَبْقَى فى خِدْمَةِ الرَّسولِ ﷺ ، الذى كانَ يُحِبُّهُ ويَعْطِفُ عليْه ، وأطْلقَ الصَّحابةُ عليْه لقَبَ (حبُّ رَسولِ اللَّه) ـ أَىْ حَبِيبُهُ !

وتزوَّجَ (زيْدٌ) مِنْ (بَرَكَةَ الْحَبَشَّةِ) المعْروفةِ بأُمِّ أَيْمَنَ ، ورَزَقَهُ اللَّهُ مِنْها (أسَامَةَ) الَّذى فَرِحَ به الرَّسولُ ﷺ فَرَحًا شدِيدًا ، فقدْ كان يُجْلِسُهُ على إِحْدَى رِجْلَيْه ويُجْلِسُ على الرِّجْلِ الأُخرى ابْنَ ابْنَتِه الْحَسَنَ بْنَ علىٍّ ، وكانَ يُداعِبُهُما ويَضُمُّهُمَا إِلى صدْرِه وهو يقولُ :

ـ اللَّهُمَّ إِنى أُحِبُّهما فأَحِبَّهُمَا .

ذاتَ يوْمٍ وبَيْنما كانَ (أُسَامةُ بنُ زيْدٍ) يَجْرى إِذْ وَقعَ على



جَبْهَتِهِ فَشُجَّتْ وسَالَ الدَّمُ مِنْها ، فقَامَ إِليـه النبىُّ ﷺ بِنَفْسِهِ لِيُداوِيه ويَمْسَحَ الدَّمَ مِنْ على جَبِينِهِ .

ازْدادَ الصَّحابةُ إِعْجابًا بهذا الْبَطَلِ الصَّغيرِ وهم يَسْتَرْجِعونَ تارِيخَهُ الْحَافِلَ بالْحُبِّ والإيمان والتَّسامُحِ والذَّكاءِ وقالُوا :

ـ حقًا لقدِ اقْتَبَسَ (أُسامَةُ) مِنْ نورِ النبىِّ ﷺ السَّاطعِ ، ونَهَلَ مِنْ مَعِينِ عِلْمِهِ وخُلُقِهِ وشجَاعتهِ الذى لا يَنْضَبُ ، فصارَ مِثالاً يُحْتَذَى فى الْخُلُقِ الرَّفيعِ السَّامِى والذَّكاءِ النَّادِرِ والشَّجاعةِ الْمُنْقَطِعَةِ النَّظِير ، ممَّا جعلَ الرسولُ ﷺ يُحِبُّه حُبًا كبيرًا ، حتى أَطْلَقَ عليه الصَّحابَةُ لَقَبَ (الْحِبِّ ابْنِ الْحِبِّ)

فى غَزْوَةِ أُحُدٍ كان عُمْرُ (أُسامَةَ بن زيدٍ) أقَلَّ مِنْ خمسَةَ عشَرَ عامًا ، ومعَ ذلك فقَدْ طَلَبَ مِنَ الرَّسولِ ﷺ أَنْ يَسْمَحَ لهُ



بالانْضِمامِ إِلى الْجُنُودِ الْمُسْلِمينَ مِنْ أَجْلِ الْجِهادِ فى سبيلِ اللَّهِ ، لكنَّ الرَّسولَ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ ما زَالَ صغيرًا ، وأنَّ الإِسْلامَ لا يُكلِّفُه بالْجِهادِ فى مِثْلِ هذا الْعُمْرِ ، ووَعَدَهُ أَنْ يَقْبَلهُ فى صُفُوفِ الْمُجاهِدينَ عِنْدَمَا يكْبَرُ ، ولكنَّ (أُسامَةَ) الذى كانَ يَتُوقُ لِلْجِهادِ فى سبيلِ اللَّه رجعَ وهو يَبْكى لأَنَّهُ سَيُحْرَمُ مِنْ هذا الشرفِ الْعَظِيم !

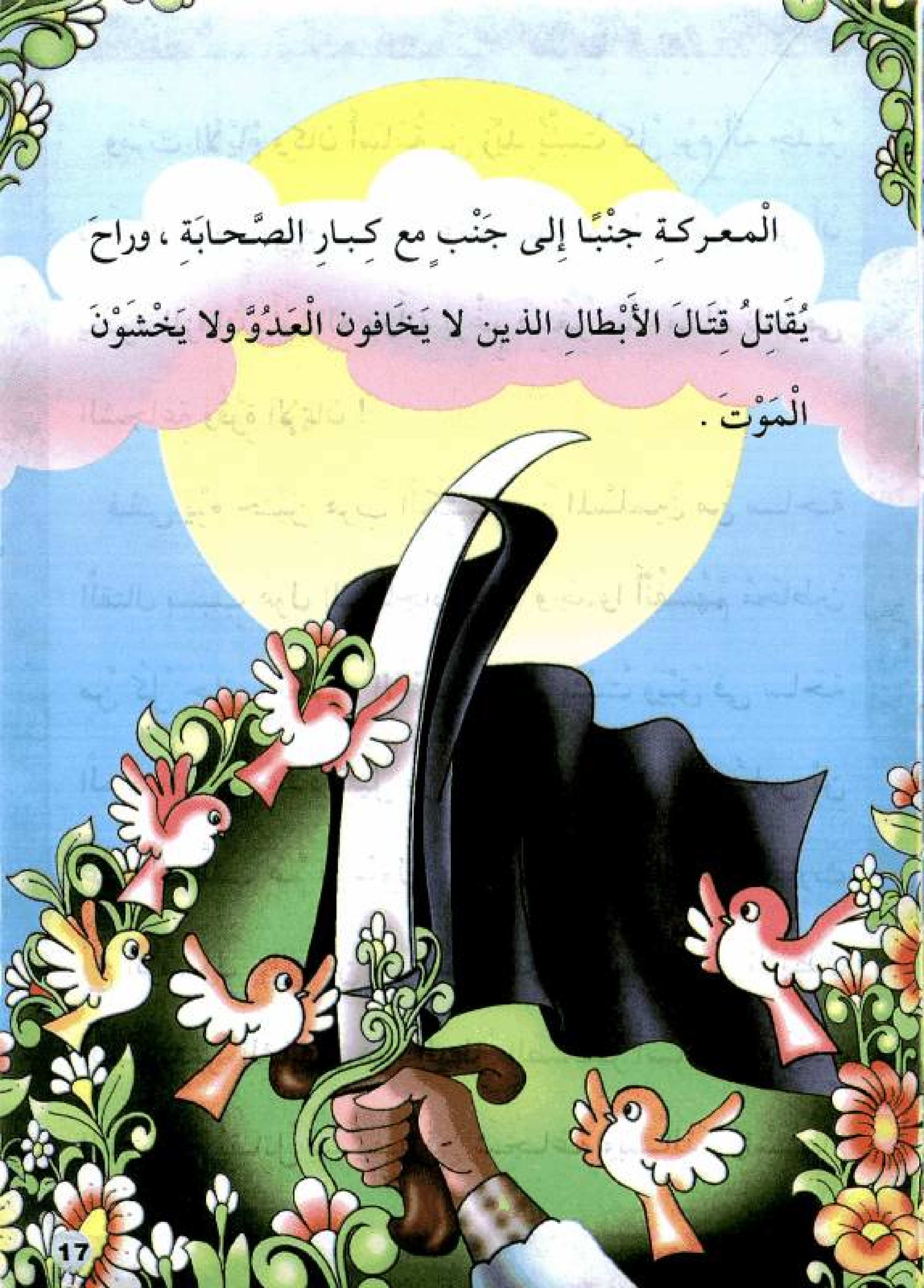
وراحَ أُسامةُ يَسْتَعِدُّ ويتدرَّبُ لِلْمَعْركة الْقَادمةِ ، وفى غزْوَةِ الأَحْزابِ جاءَ أُسَامةُ إِلى النَّبِى ﷺ ، وطلبَ مِنْه أَنْ يسْمَحَ له بالانْضِمامِ إِلَى صُفُوفِ الْمجاهدِين ، وأَخَذَ أُسَامَةُ يَشُدُّ قامَتَهُ إِلَى أَعْلَى لِكَىْ يقْبَلَهُ الرسولُ ﷺ ، وعلى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كان فى سِنٍّ صغيرةٍ ، فقدْ قَبِلَهُ النبىُّ ﷺ بعْدَ أَنْ رقَّ لِحالِه ورَأَى فى عَيْنَيْه إِصْرارًا وعَزِيمَةً .





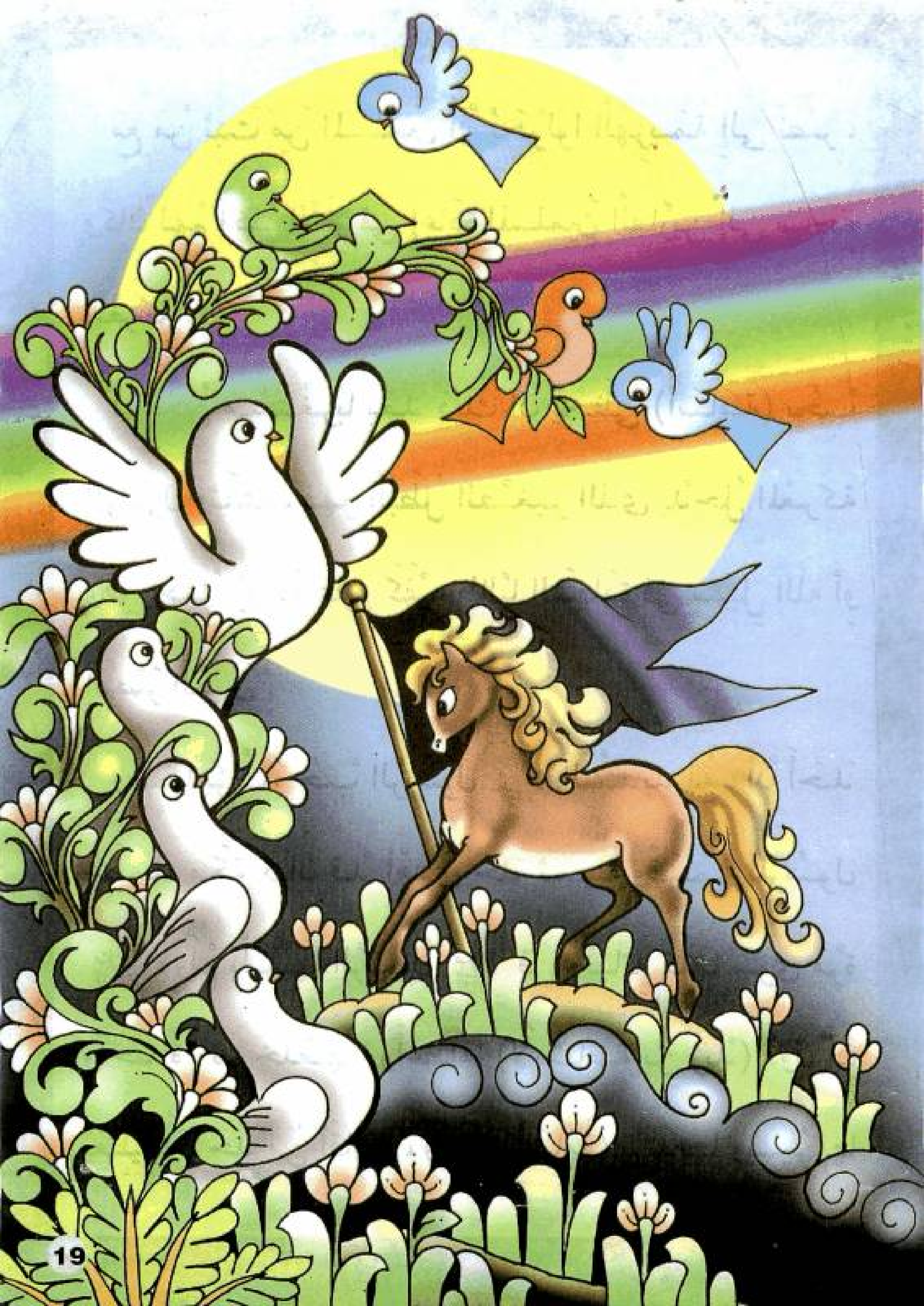
ولمْ يكَدْ أُسامَةُ يَعْلمُ بِسَماحِ النَّبى ﷺ لهُ بالانْضِمام إِلى صفُوفِ المجاهِدينَ حتَّى خَفَقَ قَلْبُه الصَّغيرُ وكادَ يطيرُ مِنَ الْفَرْحَةِ ، وحملَ سيْفَهُ ودخل ساحَةَ

الْمعركةِ جنْبًا إِلى جَنْبٍ مع كِبارِ الصَّحابَةِ ، وراحَ يُقَاتِلُ قتَالَ الأَبْطالِ الذين لا يَخَافون الْعَدُوَّ ولا يَخْشَوْنَ الْمَوْتَ .



ومَرَّتِ الأيَّامُ وكان أُسامَةُ بن زَيْدٍ يُثْبِتُ كلّ يوْمٍ أَنَّه جَديرٌ بِثقَةِ الرَّسولِ ﷺ وحُبِّهِ ، وأَنَّهُ بطَلٌ منْ طِرازٍ فَريد قَلَّ أَنْ يَجُودَ الزَّمانُ بأَمْثالِهِ ، وأَنه برَغْمِ صِغَرِ سَنِّه مثالٌ نادِرٌ في الشجاعَةِ وقُوَّةِ الإيمانِ !

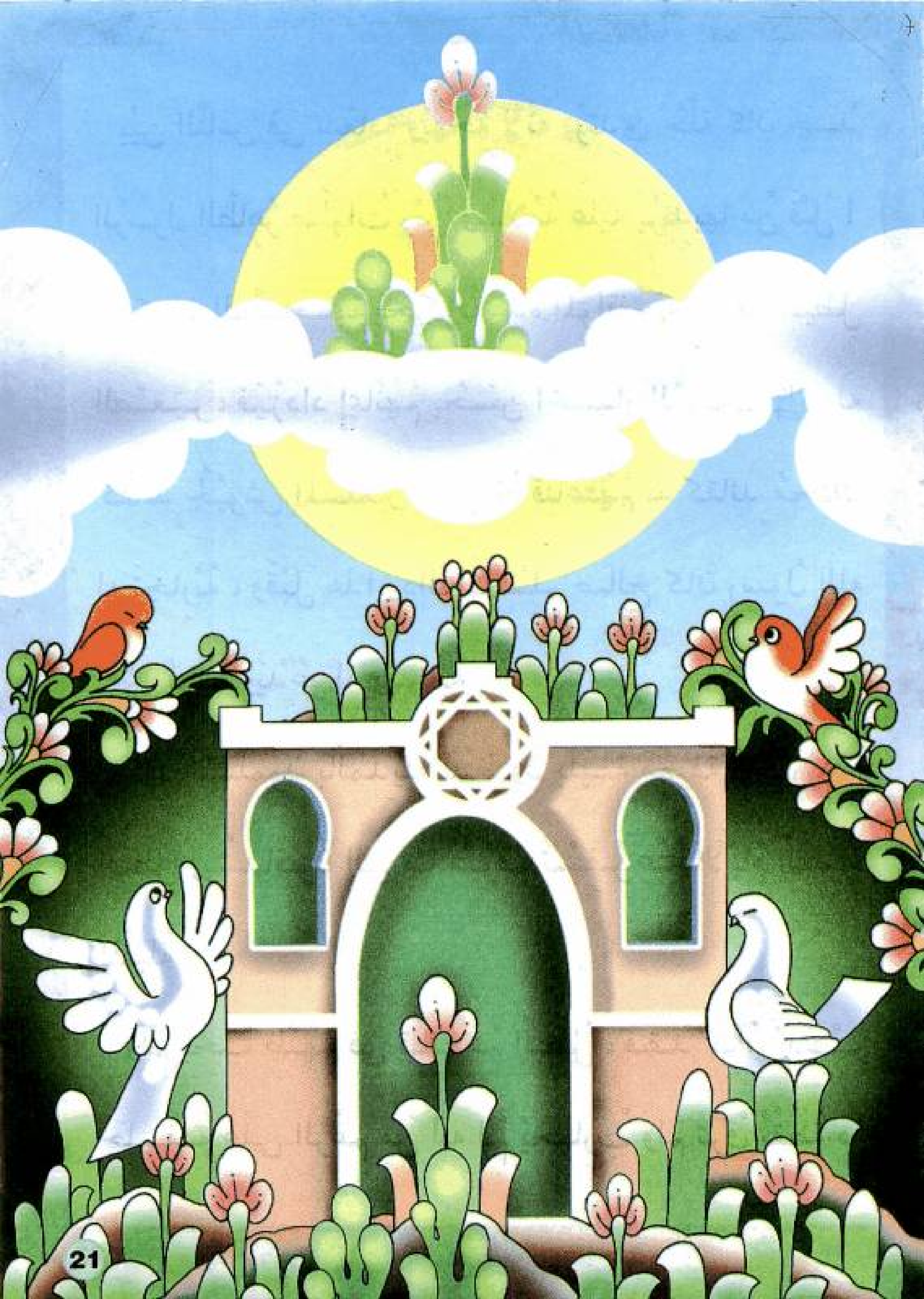
ففى يَوْمِ حُنَيْنٍ هرب الْكَثيرُ مِنَ المسْلِمينَ مِنْ ساحَةِ الْقتالِ بِسَبَبِ هَوْلِ الْمُفاجَأَةِ ، فقدْ وجَدوا أَنْفُسَهُمْ مُحاطِينَ مِنْ كُلِّ جانبٍ بجُنُودِ الأَعْداءِ ، ولمْ يَثْبُتْ ويَبْقَ فى ساحَةِ الْمعْركَةِ إلاّ عددٌ قليلٌ مِنَ الْمُسْلمين مثْل : الْعَبَّاسِ بْنِ عبْد الْمطَّلب عَمِّ الرسُول ﷺ ، وأَبى سُفْيانَ بنِ الْحارثِ أَخِ الرَّسولِ ﷺ منَ الرَّضاعَةِ ، وكانَ مِنْ بيْنِ الأَبْطالِ الصَّامدينَ الثَّابتينَ هذا الْبطَلُ الصَّغيرُ أُسامةُ بْنُ زَيْد ، الذى راحَ يُقاتِلُ بسَيْفِهِ فى شَجاعةٍ وبسَالةٍ ، واسْتَطاعَ



مَعَ مَنْ ثبتَ مِنَ المسْلمين أَنْ يُحَوِّلوا الْهَزِيـمَةَ إِلى نَصْرٍ ، وكان لهمْ أكبرُ الأثَرِ فى إِعادَةِ المسلمينَ الْفارِّين إِلى ساحَةِ المعْركةِ .

لمْ يكنْ مُسْتَغْرَبًا بعْد ذلك أنْ يَحْظَى (أُسَامَةُ) بحُبِّ الرَّسولِ وثِقَتِه ، فهوَ الْبطَلُ الصَّغيرُ الذى يدْخلُ المعْركةَ وهو يَحْمِلُ رُوحَهُ على كَفَّيْهِ طالبًا الشَّهادَةَ فى سبيلِ اللَّه أَوِ النَّصْرَ الْمُبِينَ .

ومِمَّا يؤكِّدُ حُبَّ الرَّسولِ ﷺ الشَّديدَ لهُ ، أَنَّ أَحَدَ عُظَماءِ مكَّةَ كان قدْ أَهْدى حُلَّةً ثمينةً وقَيِّمَةً لِلرَّسُولِ ﷺ ، ولَمْ يَلْبَسْها الرَّسولُ ﷺ فى حَياتِهِ كُلِّها سِوَى مَرَّةٍ واحِدةٍ ، ثم خلَعَها وأَعْطاها (لأُسَامَةَ بنِ زيدْ) دُون أَنْ يُعْطِيَهَا لأَحدٍ مِنْ أقَارِبه ، وكانَ (أُسَامَةُ) يرْتَدِيها ويسيرُ بها

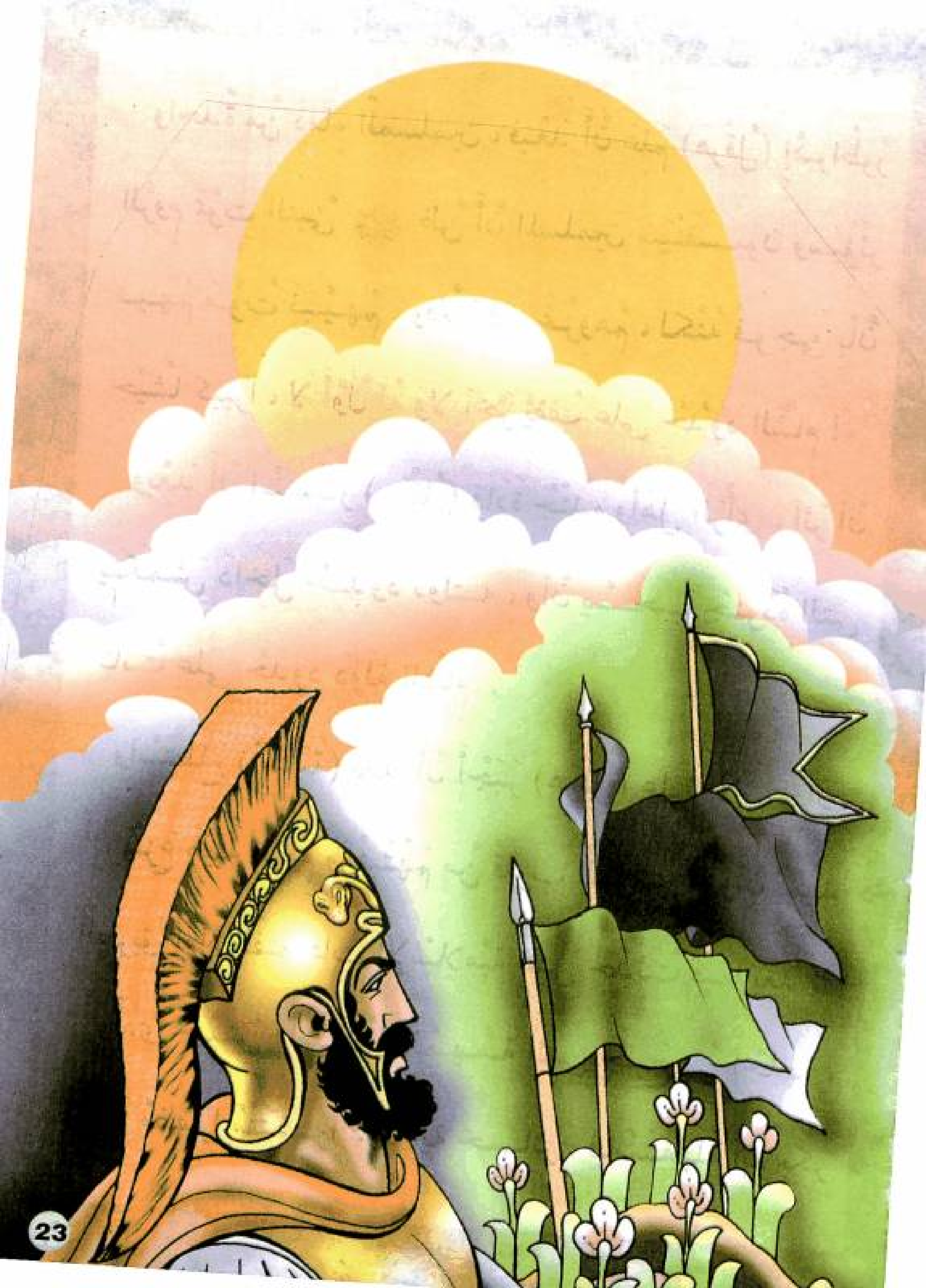


بيْنَ النَّاسِ فى سعَادَةٍ وبَهْجةٍ لأنَّه يرْتدِى حُلَّةً كانَ جَسَدُ الرَّسولِ الطَّاهِرُ صلَواتُ ربِّى وسَلامُهُ عليْه يرْتدِيها مِنْ قَبْلُ !

كـانَ الصَّـحـابَةُ يَحْكُونَ هذه المَواقِفَ عنْ هذا الْبَطَلِ الصَّغيرِ ، فيَزْدادُ إيمانُهُمْ بحُسْنِ اخْتِيارِ الرَّسولِ ﷺ له كَقَائدٍ لجُيُوشِ المسْلمينَ ، وتزْدادُ قَنَاعَتُهُمْ به كقائدٍ مُحَنَّكٍ له تَجَارِبُهُ ، وقَبْلَ هذا وذاكَ كَمُسْلِمٍ صالحٍ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُحبُّه ويَدْعُو له ويَثِقُ به .

كانَ المسلمونَ بالْمَدِينةِ يَنْتَظِرونَ بلَهْفَةٍ مَعْرِفَةَ أَخْبارِ هذا الْبَطَلِ ويشْتَاقونَ إلى ما سَوْفَ تُسْفِرُ عَنْهُ الأَيَّامُ الْقليلَةُ المقْبِلَةُ .

ولَمْ يَخِبْ ظَنُّهُمْ فى قائِدهمُ الْبطَلُ ، فقدْ كانَ النَّصْرُ حَلِيفَهُ على الرَّغْمِ مِنْ أنَّه لمْ يُحارِبْ ولمْ تُرَقْ نُقْطَةُ دمٍ

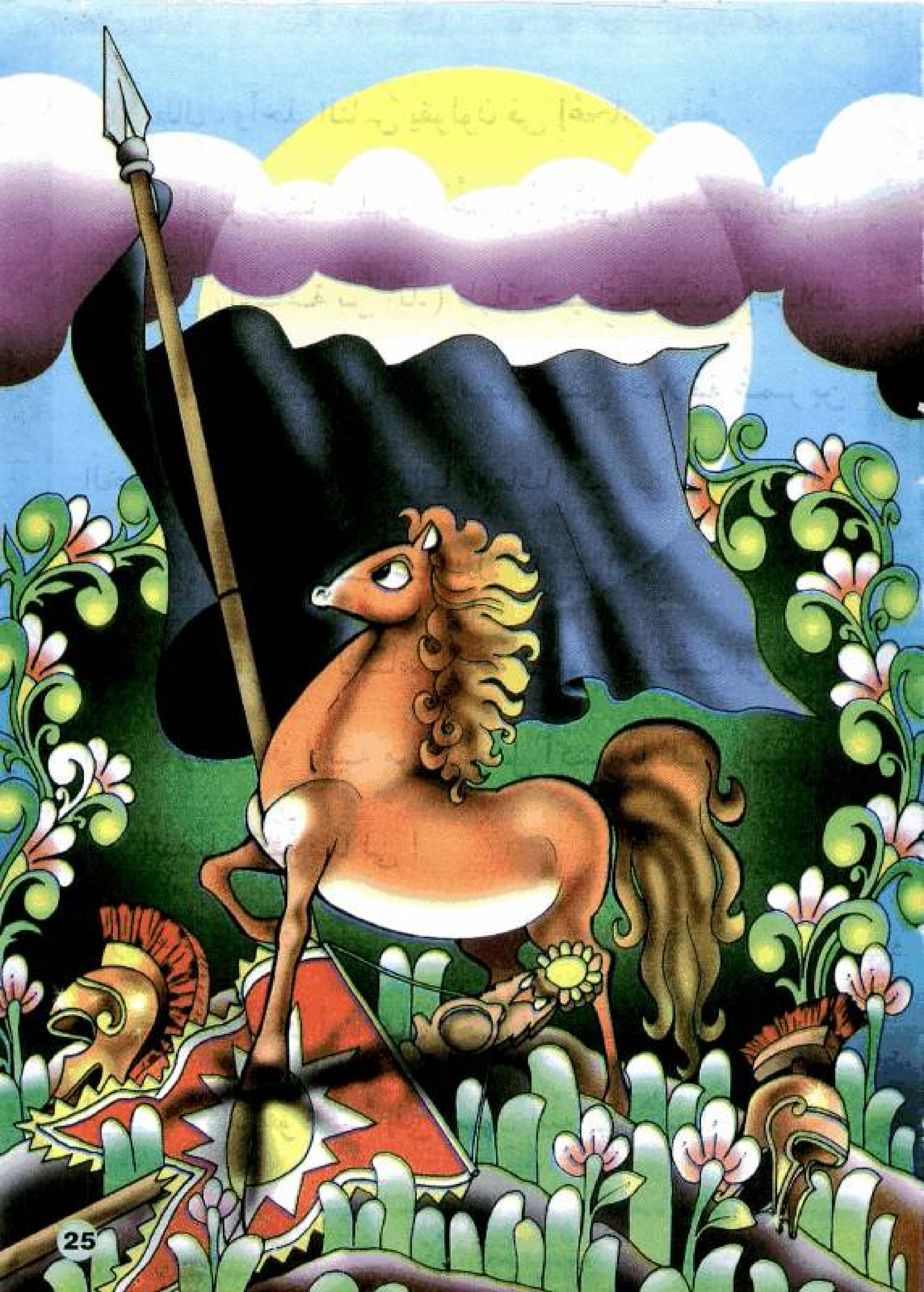


واحِدةٌ منْ دماءِ الْمسلمين ، فبعْدَ أَنْ عَلِمَ (هَرقْلُ) إمْبراطُورُ الرُّومِ بموْتِ النبىِّ ﷺ ظنَّ أَنَّ المسلمينَ سينْقَسِمونَ وسيُؤَثِّر فِيهمْ مَوْتُ نَبِيِّهمْ ، وفكَّرَ فى غَزْوِهمْ ، لكنَّهُ فُوجِئَ بِأَنَّ جيْشًا كبيرًا ، لا أَوَّلَ لهُ ولا آخِرَ يَقِفُ على حُدُود الشَّامِ !

وبعْدَ أَنْ استْشَارَ (هِرَقْلُ) قادَةَ جُنْدِه وأَهْلَ الرَّأْىِ ، آثر أَنْ ينكَمِشَ دَاخِلَ حُدودِ دَوْلَتِه ، وأَنْ يسْحبَ جُنودَهُ التى كانتْ على حُدودِ دَوْلَةِ الشَّامِ .

واسْتطاعَ (أُسَامَةُ) بعْد أَنْ أَجْبَرَ (هِرَقْلَ) على الانْسِحابِ أَنْ يَنْزِعَ هَيْبَةَ الرُّومِ ورَهْبَتَهُمْ من قُلوبِ الْمؤمنينَ ، وأَن يُمَهِّد الطَّرِيقَ أَمامَ الْفُتوحاتِ الإسْلاميَّةِ التى حَدَثَتْ فيما بعْدُ .

وأَدَّى جيْشُ (أُسَامَةُ) الْمُهِمَّةَ التى خرجَ منْ أَجْلِها ، وعادَ مُظَفَّرًا مُنْتَصِرًا دونَ أَية خسَائِر ، فاسْتَقْبلَهُ أَبُو بكْرٍ



الأَبْطالِ ، وأَخذ الناسُ يقولونَ فى إِعْجَابٍ وفَخْرٍ .

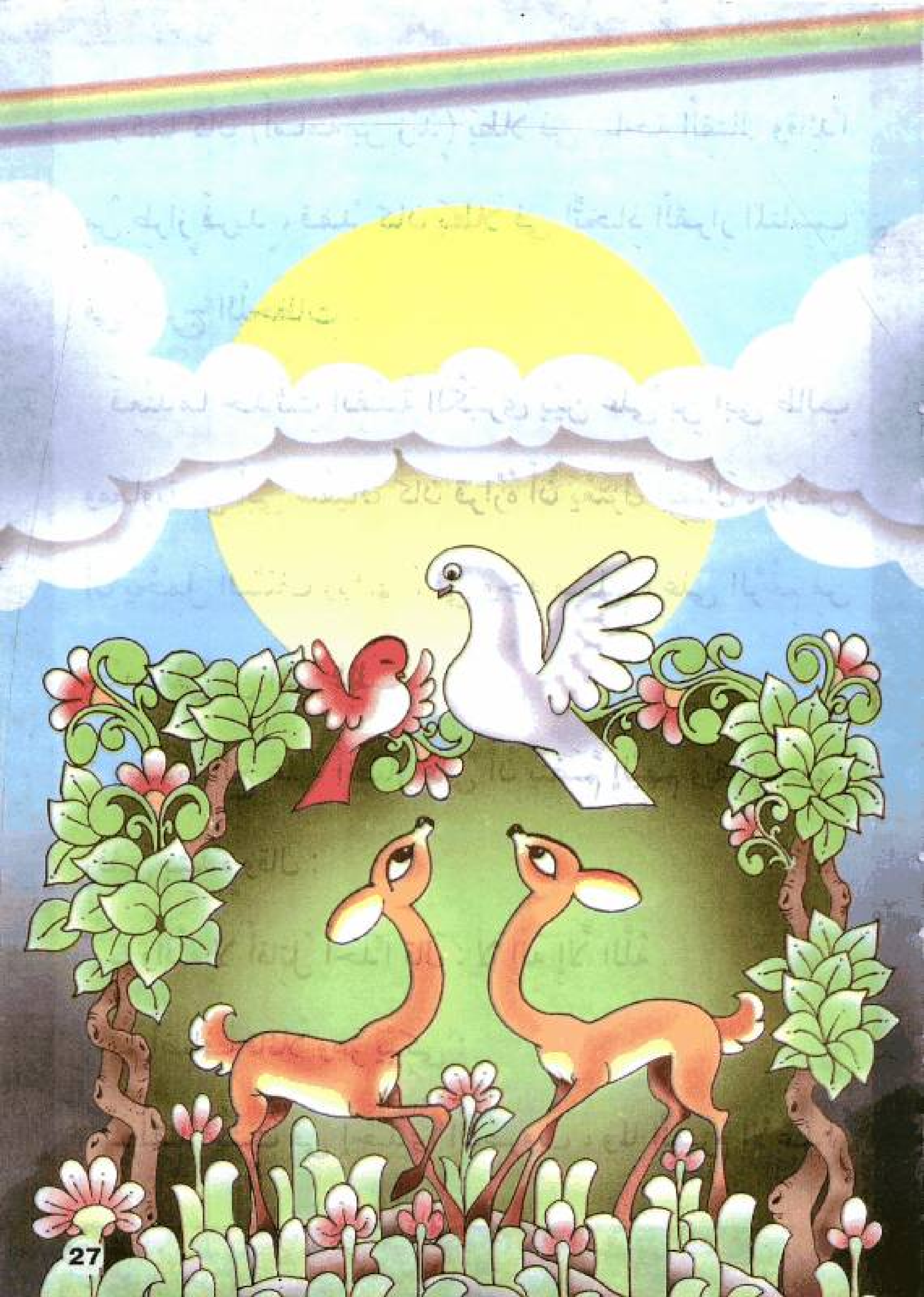
ـ إِنَّنا لمْ نَرَ جَيْشًا أَسْلَمَ ولا أَغْنَمَ مِنْ جيْشِ (أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ) !

وعـاشَ (أُسـامَـةُ بنُ زَيْدٍ) طِيلةَ حـيـاتِه مَـوْضِعَ إِجْـلالِ الْمُـسْلمينَ جـمـيـعًـا واحْـتِـرامِهِم ، فَفِى خِـلافـةِ عُـمـرَ بنِ الْخطَّابِ ، جعلَ له عُمَرُ راتِبًا ومعَاشًا أَكْبَرَ مِنَ ابْنِه عبدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وعِنْدما عاتَبَ عبدُ اللَّهِ أباهُ بِقَوْله :

ـ يا أَبَتِ فرضْتَ لأُسَامَةَ أَرْبَعَةَ آلافٍ ، وفرضْتَ لى ثَلاثَةَ آلافٍ ، وما كـانَ لأبيـه مِنَ الْفَضْلِ أَكْثَرَ مِمَّا لكَ ، ولَيْس له مِنَ الْفَضْلِ أَكْثَرُ مِمَّا لِى !

ردَّ عمر قائلاً :

ـ هَيْـهاتَ ! إِنَّ أَباهُ كانَ أَحَبَّ إِلى رسُولِ اللَّه ﷺ مِنْ أَبيك ، وكانَ هو أَحبَّ إلى رسولِ اللَّه ﷺ مِنْكَ .



وكما كانَ (أُسامةُ بْنُ زيْد) بَطلاً فى ساحةِ الْقِتال وقائدًا مِنْ طِرازٍ فَريد، فقدْ كان بَطلاً فى اتِّخاذِ الْقرارِ المناسِب فى أَحْرجِ اللَّحظاتِ.

فَعِنْدَما حَدثَت الفِتْنَةُ الكُبْرَى بيْنَ علىٍّ بنِ أَبى طالبٍ ومعَاوِيَةَ بنِ أَبى سُفْيانَ كان قَرارُهُ أَنْ يَعْتَزِلَ الْقِتَالَ، ورَفَضَ أَنْ يحْمِلَ السَّيْفَ ويَشْهَرُهُ فى وَجْهِ مُسْلِمٍ، على الرَّغْمِ مِنْ حُبِّه لِعَلىٍّ بْنِ أَبى طَالِب.

وعِنْدَما أَلحَّ عليْه أَنْصارُ عَلِىٍّ أَنْ ينْضَمَّ إِلَيْهِم ويُقاتِلَ معهُمْ رفضَ بِشِدَّةٍ وقالَ:

ـ واللَّه لا أُقاتِلُ أَحَدًا قالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ.

ثم أَضافَ قائِلاً وهوَ يَبْكِى:

ـ لقَدْ كُنتُ فى إِحْدَى الْحُروبِ، ولما انْهزَمَ الأَعْداءُ


معاوية

أَدْرَكْتُ رَجُلاً فأَهْوَيتُ عليه بالرُّمْحِ ، فقال الرَّجلُ : لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، قالها خَوْفًا مِنَ الْقَتْلِ فطَعَنْتُهُ فَقَتَلْتُهُ .

ثم ازْدادَ بكاءُ (أُسَامة) وعَلا نَحِيبُهُ ، وقالَ :

ـ وعِنْدما أَخْبَرْتُ الرَّسولَ ﷺ بذلك تغيَّرَ وجْهُهُ وبدا عليْهِ الْغضَبُ وقال : (ويْحَكَ يا أُسَامَةُ ! فكَيْفَ بلا إِلهَ إِلاَّ اللَّه ؟ ويْحَكَ يا أُسَامَـةُ ! فكيْفَ بلاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ؟ ولمْ يزَلْ الرسـولُ ﷺ يُرَدِّدُها حتى لَوَدِدْتُ أنى انْسَلَخْتُ مِنْ كُلِّ عمَلٍ عملْتُهُ ، واسْتَقْبَلْتُ الإِسْلامَ يَوْمَئذٍ مِنْ جَديد .

ثُمَّ زفرَ (أُسَامَةُ) زفْرَةً وقالَ فى أَسىً :

ـ فلا واللَّهِ ، لا أُقَاتِلُ أَحَدًا قال : لا إلَه إِلاَّ اللهُ بعْدَما سَمِعْتُ رسول اللهِ ﷺ يقولُ ذلك .

وضَربَ (أُسَامَةُ) الْمثَلَ أَمامَ الآخَرينَ ، فحذَا حذْوَهُ



الْعـديدُ مِنَ الصَّحَابَةِ حيْثُ اعْـتزَلوا الْفِتْنَةَ ورفَضـوا أَنْ يَحْـمِلوا سُـيُوفَـهُمْ ويُلَوِّثُوهَا بِدِمـاءِ إِخْـوانِـهِم المسْلمينَ ، أَيًّا كانتْ الْجِهَةُ التِى يُحارِبُ فيها . .

وبعْدَ رِحْلَةٍ حافِلَةٍ بالْبُطولَةِ والْفِداءِ ، اشْتَاقَتْ نَفْسُهُ لِلقَاءِ ربِّه ، وصَـعَـدَتْ رُوحُـهُ فى السنةِ الرَّابِعَـةِ والْخَـمْـسِـينَ لِلْهِـجْرَةِ ، وودّعهُ المسْلمونَ إِلى مثْواهُ الأخيرِ وهمْ يَذْرِفُونَ دُمُوعَهُمْ على فِراقِه ويَترحَّمونَ عليْه قائِلينَ :

ـ رَحِمَ اللَّهُ (الْقَائِدَ الْبَطلَ) الحِبَّ ابْنَ الْحِبِّ !

(تـمت)

رقم الإيداع : ٢٠٨٠

الترقيم الدولى : ٤ ـ ٣٠٧ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧